الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

تشارك طعام الإفطار مع فعاليات المجتمع من أحزاب وسياسيين ومستقلين ورجال دين مسلمين ومسيحيين ونقابات واتحادات ومجتمع مدني.. الرئيس الأسد: إما أن نربح معاً كسوريين أو أن نخسر معاً..السوريون وحدهم القادرون على إنهاء الأزمة بأنفسهم ولم يبق أمامنا سوى خيار واحد هو أن ندافع عن أنفسنا وبلدنا بأيدينا.. بتوحد الجيش والشعب ستعود سورية إلى سابق عهدها بلد الأمن والأمان

دمشق
سانا - الثورة
صفحة أولى
الاثنين 5-8-2013
تشارك السيد الرئيس بشار الأسد عشية ليلة القدر طعام الافطار مع فعاليات المجتمع السوري من أحزاب وسياسيين ومستقلين ورجال دين مسلمين ومسيحيين ونقابات واتحادات ومجتمع مدني.

وقال الرئيس الأسد في كلمة له خلال طعام الافطار: يسعدني أن التقي بهذا الجمع الوطني الكبير في هذه الليلة الرمضانية المباركة ليلة القدر حيث نلتقي على الخير ومحبة الوطن ونلتقي على العهد وتجديده للدفاع عن الوطن ولمواجهة التحديات مهما كبرت بالمزيد من العزيمة والتصميم ونلتقي اليوم لنتذكر بأن هناك رجالا ضحوا بحياتهم من أجل رفع شأن الوطن واعلاء كلمة الحق ونلتقي لنتضامن مع عائلاتهم التي فقدت أغلى ما لديها وهم يسيرون على طريق المجد والفخر ولنتضامن أيضا مع المعوزين والمحتاجين الذين يواجهون أعباء الحياة المتراكمة بالصبر والايمان.

وأضاف الرئيس الأسد اننا نلتقي لكي نتضامن مع كل هؤلاء ولكي نؤكد لهم بأن الوطن لا يتخلى عن أبنائه في الملمات والمحن بل على العكس يقف معهم معنويا وماديا : كما نلتقي اليوم ليس من أجل الاحتفال فلا الظروف تسمح بالاحتفال وقد دخل الحزن إلى كل بيت ومنزل ولان الاسى والالم أصابا كل نفس على امتداد ساحة الوطن ولا لان شهر رمضان هو شهر للاحتفال كما يمارس طقوسه البعض بل هو شهر للعبادة نطهر فيه النفس من الشوائب التي تراكمت عبر الايام وعلى مدار العام وهو شهر للتربية نكرس فيه الاخلاق الحميدة ونرمم ما تآكل منها ونحاول أن نستعيد ما فقدناه منها وهو شهر لتكريس انسانية الانسان : نشعر فيه بالآخرين وبالجائع والمحتاج والمعذب وبكل صاحب معاناة في سورية.

وأوضح الرئيس الأسد أن شهر رمضان هو شهر للمغفرة والرحمة والتواصل والتضحية والفداء والجهاد بالمعنى الصحيح أي جهاد العمل والانجاز والبناء والمحبة ونلخصه بأنه شهر لاصلاح الانسان والنفس والجسد: والنفس والجسد هما كالفرد والمجتمع لا يمكن أن يصلح أحدهما من دون اصلاح الآخر فمعافاة المجتمع هي من سلامة الفرد وقوة الفرد من صلاح المجتمع فاذا أردنا أن نصلح المجتمع لا بد لنا من الحوار بين أفراده وأطيافه ولكي يكون هذا الحوار مفيدا ومثمرا وله معنى وجوهر لا بد أن يكون حوارا صريحا وشفافا.

وتابع الرئيس الأسد:كم نحن بحاجة للشفافية والصدق الذي كرسته ورفعت من شأنه وقيمته الاديان السماوية وخاصة في هذه الظروف واذا أردنا اليوم أن نتحدث عما يحصل في الوطن وأسبابه والحلول المقترحة فنحن بحاجة لحوار صريح بعيد عن كل المجاملات التي هي في مثل هذه الظروف بالنسبة للمجتمع كالنعامة التي تدفن رأسها في الرمال لكي لا ترى ما الذي يحصل من حولها.. ودفن الرأس في الرمال من قبل المجتمع الان يعني دفن الوطن في الرمال.

وقال الرئيس الأسد: لذلك وكما هي عادتي أتحدث بصراحة مطلقة بعيدا عن كل المجاملات مع الاخذ بالاعتبار أن الصراحة الان أصبحت أسهل لان الحديث بنفس المنطق قبل سنتين وبضعة أشهر من الان كان صعبا لان الهجمة كانت كبيرة والخداع كان كبيرا وكثير من السوريين خدعوا وسقطوا في فخ فهم ما الذي يحصل.. وكلكم تذكرون عندما كنا نتحدث في البدايات عن مؤامرة أو تدخل خارجي كان الكثير من السوريين يقولون: ما هذا... كلما حصل شيء يلقون باللوم على الخارج.. ولكن اليوم ما يحصل هو العكس فهم يقولون لنا ان هناك مؤامرة ونذكرهم بأن هناك أسبابا داخلية لهذه المؤامرة.

وأضاف الرئيس الأسد: اذا علينا أن نرى الامور بعينين لكي تكون الرؤية ثلاثية الابعاد ونحن نستطيع أن نتحدث كثيرا عن أشياء مرتبطة بالازمة التي تمر بها سورية ولكن أنا دائما أنطلق من الاسئلة التي تطرح في الشارع سواء معي مباشرة أو أسمعها بشكل غير مباشر عبر أشخاص آخرين ولكن أعتقد بأننا نستطيع أن نختصر ونلخص كل هذه الاسئلة بسؤال وحيد كان يطرح منذ الايام الاولى بل ربما الساعات الاولى للأزمة في سورية وهذا السؤال كان: متى تنتهي الأزمة... وهو يختصر كل شيء اخر ولكن نحن لا نستطيع أن نحدد متى تنتهي ان لم نكن قادرين على تحديد من ينهيها أولا وهذا يعني أنه يجب أن نعرف من هو المسؤول عن انهائها وكيف.. وبعدها يأتي سؤال متى.

وتابع الرئيس الأسد: لنبدأ بالتسلسل المنطقي فمن ينهي الازمة هو نحن السوريون.. لا أحد آخر قادر على انهائها الا أبناء هذا الوطن بأنفسهم وأيديهم.. صحيح أن العوامل الخارجية قوية ومؤثرة وكلنا الان يعرف هذه الحقيقة ولكن دور الخارج مهما اشتد فهو دور مساعد أو معرقل.. يسرع الحل أو يطيل أمد الازمة وهذا الدور الخارجي كما تحدثنا مرارا وتكرارا يعتمد على الثغرات الخارجية الموجودة لدينا في سورية.

وقال الرئيس الأسد: لو كنا نتحدث الان مع أجانب لشرحنا لهم بشكل موسع عن الارهابيين الذين يأتون إلى سورية بعشرات الجنسيات وعن دور الدول العربية والاقليمية والغربية ولكن نحن نتحدث الان مع أبناء مجتمع واحد وعندما نضع كل العوامل الخارجية جانبا ونقول ان هناك ارهابيا ولصا ومرتزقا يقتل من أجل المال ومتطرفا سوريا فهل هذا انتاج خارجي.. هذا انتاج المجتمع السوري.. ويجب أن نكون واضحين حول هذه النقطة وهذه واحدة من الثغرات ولولا هؤلاء لما أتي الاخرون من الخارج.

وأوضح الرئيس الأسد: هناك نموذج آخر وأنا هنا أمر على أمثلة فقط والتفاصيل كثيرة.. الرمادية الوطنية.. أنا تحدثت في السابق عن الرمادية السياسية وقلت في السياسة هناك أطياف كثيرة ويحق لاي مواطن أن يختار الطيف الذي يريده في السياسة أما في الوطن فلا يوجد سوى طيفين أبيض مع الوطن وأسود ضد الوطن.. هناك من لم يكن لديه الوعي الوطني الكافي في ذلك الوقت لينتبه لهذه النقطة فاختار موقع الرمادية الوطنية والرمادية الوطنية عمليا هي حاضن للفوضى والارهاب.. وهذه الحاضنة أو تلك الحاضنات أطلقت الوحوش إلى الساحة والكثير من هؤلاء يعرفون الان أنهم على خطأ وتراجعوا عنه وعادوا إلى الموقع الصحيح ووقفوا مع الوطن ولكن متأخرين.. فالوحوش خلقت حاضناتها الخاصة بها ولم تعد بحاجة إلى حاضنات وبدأت تتكاثر وتطلق وحوشا أخرى وتستورد أخواتها من الوحوش من خارج حدود الوطن.

وأضاف الرئيس الأسد: أعود وأؤكد أن هؤلاء لم يوجدوا تلك الحاضنات عن قصد أو دراية بل عن قلة معرفة ولكن في النهاية نحن من يتحمل مسؤولية كل ذلك كمجتمع وفي النهاية الدولة جزء من المجتمع ولكن المجتمع هو المظلة الاكبر وهذا لا يعني أنني الوم المجتمع وأنفي المسؤولية عن الدولة.. لا .. أنا أقول اننا كلنا الان كأعضاء في بيت واحد هو البيت السوري نتحمل المسؤولية مع تفاوت المسؤوليات بحسب موقع كل واحد فينا.

وقال الرئيس الأسد: في هذه النقطة لو عدنا إلى التاريخ لا توجد دولة كبرى أو بالاحرى دولة عظمى تمكنت من هزيمة دولة صغرى عندما كانت هذه الدولة الصغرى موحدة لان البعض يتحدث في هذا الموضوع ويتحدث عن الوضع الخارجي ويقول دول كبرى ويسلم أمره لله.. يعني على مبدأ التواكل وليس على مبدأ التوكل.. على مبدأ التوكل عندما نقوم بواجبنا فالله سيكون معنا بمعنى أننا سننتصر لذلك اذا تكون الوعي الكافي لدينا الان حول هذه النقطة ووقفنا كلنا يدا واحدة أبيض ضد الاسود فأنا متأكد من دون أي تردد ومن دون مبالغة وأنا لا أبالغ بأننا سنتمكن بسهولة وليس بصعوبة مع كل هذا الثمن القاسي والدماء التي سفكت سنتمكن بسهولة من الخروج من هذه الازمة.

وأضاف الرئيس الأسد: بكل بساطة وبكل مرونة وبكل براغماتية وبكل الوسائل الممكنة اذا كان المطلوب الخروج من أزمة وطنية تؤثر على الجميع سلبا وتدمر الوطن فلا يوجد استثناءات لاي وسيلة يمكن أن تساعدنا في الخروج من هذه الازمة وأنا أقول كلاما مطلقا لذلك هذا ما اتبعناه منذ بداية الازمة.

وتابع الرئيس الأسد: في البداية هناك من قال ان المشكلة هي القوانين فقلنا لنبدل القوانين لا يوجد مشكلة وهناك من قال ان هناك فقرة في الدستور فقلنا لنبدل كل الدستور وكان هناك استفتاء شعبي على هذا الدستور.. والبعض من هؤلاء طرح هذه الطروحات عن قلة معرفة ودراية ولكن هناك ايضا من طرحها عن خبث وسوء نية ومع ذلك سرنا بالحل انطلاقا من هذه الفكرة لاننا لا يجوز لنا كدولة أن نقول لن نسير بحل اذا كان هناك في سورية من يعتقد بأنه يؤدي إلى تحسين الوضع.

وقال الرئيس الأسد: ظهرت مبادرات من الخارج أيضا تعاملنا معها بنفس الطريقة مع الاخذ بالاعتبار السيادة السورية فلن نسمح لاحد بمس السيادة عدا عن ذلك قلنا لن نقول لا لاي مبادرة وبدأنا بالمبادرة العربية وكلكم يعرف النوايا التي كانت تقف خلف الدول الاساسية بالمبادرة العربية وطلبوا ارسال مراقبين ووافقنا وتم افشال هذه المبادرة.

وأضاف الرئيس الأسد: عندما قررنا أن نتجاوب معها وعندما لم تتمكن من ادانة سورية بالطريقة التي كانت تفكر بها بعض الدول العربية المساهمة فيها أتى كوفي عنان وأتى معه مراقبون وتعاونا معهم وتم افشال هذه المبادرة بنفس الطريقة عبر الجامعة العربية.. ثم أتت مبادرة جنيف ومعها الاخضر الابراهيمي وتعاملنا بنفس الطريقة وقلنا سنذهب إلى جنيف مع أننا نعرف بأننا من سنفاوضهم.. يقال ان شخصا لا يمثل الشعب لا يمثل سوى نفسه: هؤلاء لا يمثلون حتى انفسهم يمثلون الدول التي تمول والتي اوجدتهم والتي تقول لهم ماذا يقولون وماذا يفعلون وماذا لا يقولون وماذا لا يفعلون.

وتابع الرئيس الأسد: مع ذلك قلنا سنذهب وسنحاور بالرغم من أن هؤلاء كما تعرفون يدعون بأنهم يمثلون الشعب السوري وبنفس الوقت يطالبون بالتدخل الخارجي.. فعندما يكون عندي دعم الشعب لست بحاجة إلى دعم أحد لان الشعب هو أقوى شيء وهذا الكلام ليس انشاء هذه حقيقة، ويبررون بأن الجيش يقتل الشعب لذلك هم بحاجة إلى دعم خارجي لدعم الشعب.. أي جيش في أي تجربة في العالم عندما يحاول ان يعتدي على الشعب او يقتل الشعب كما يطرحون فهذا الجيش ينهار فورا لان أي جيش مكون من المجتمع لا يستورد ولا يصنع في معمل من المعامل.

وأضاف الرئيس الأسد: اذا بالرغم من معرفتنا بالنوايا الحقيقية التي تقف خلف كل هذه الطروحات كنا مرنين.. ليس سذاجة ولم يكن لدينا اوهام لكن أولا لاننا نؤمن بالعمل السياسي.. هذه قناعة لكن بشرط أن تكون النوايا التي تقف خلف العمل السياسي هي نوايا صادقة ولا ننكر بأن عددا من الدول التي ساهمت في هذه المبادرات كان لديها المصداقية ولديها الرغبة الصادقة بأن يكون هناك حل ولكن لم تتمكن من ترجمة هذه المصداقية على الواقع .. أيضا التجاوب مع كل هذه المبادرات كان ضروريا للمساعدة في جلي الحقيقة الغائبة عن ذهن ورؤية بعض السوريين الذين كانوا يعتقدون بأن العمل السياسي هو الحل السياسي والعمل السياسي يختلف عن الحل.

وتابع الرئيس الأسد: الحل موضوع اخر.. الحل موضوع أشمل من العمل السياسي ربما يكون العمل السياسي مساعدا في الحل ولكن هو ليس حلا هو جزء من الحل فكان التعامل السوري مع هذه المبادرات ضروريا لاجلاء الحقيقة بالنسبة للمواطنين السوريين المغرر بهم أو المخدوعين.

وقال الرئيس الأسد: بنفس الوقت هناك دائما في كل مجتمع خاصة في مثل هذه الظروف من يعيش على كلمة لو.. ويضع الفرضيات على كلمة لو.. ويقول لو قاموا بكذا لما حصل كذا: ولو فعلوا هذا لوجدوا ذاك وتبني الفرضيات على هذا الاساس وتصبح الفرضيات حقيقة غير قابلة بالنسبة لهم للتفنيد.. طبعا هي غير قابلة للتفنيد: لانها أساسا غير موجودة على الواقع لذلك سرنا بكل هذه الامور لكي نقطع الطريق على أي مبرر لاستخدام كلمة لو.

وأضاف الرئيس الأسد: ان الاهم من ذلك أن المرونة السورية ساعدت كل أصدقاء سورية في أي مكان من العالم سواء كانوا أفرادا أم أحزابا أم دولا لان يكون لديهم القدرة للدفاع عن سورية في مختلف المحافل وبالمحصلة مع كل هذا الاداء السوري لم أكن في موقع ان أقول للسوريين مخادعا.. عليكم أن تبنوا امالا على كل ما يحصل لسبب بسيط.. لان المعطيات الملموسة لدينا لم تكن تدل على أن هناك فرصا للنجاح لان الطرف الآخر.. الطرف المعادي لا يريد أي حل سياسي بالعكس كلما استجبنا لمبادرة او لطرح كانوا يصابون بالاحباط والبعض منهم يصاب بالهيستيريا خاصة بعض الدول العربية المعروفة.

وتابع الرئيس الأسد: إذاً المعطيات كانت معاكسة تماما ومع الوقت هذه المبادرات والتعامل السوري معها أدى إلى فضح تلك الدول ومسؤوليها وسقطت الاقنعة بشكل كامل وظهر بأن من كان يقول ان الدولة السورية تبنت الحل الامني هو من تبنى المسار الارهابي من أجل تدمير سورية فقط ولا اعتقد أن هناك انسانا عاقلا يعتقد بأن الارهاب يعالج بالسياسة ربما يكون للسياسة دور في التعامل مع الارهاب قبل أن ينشأ.. يعني الوقاية من الارهاب او منع ظهور الارهاب يمكن أن يتم من خلال السياسة.. من خلال الإعلام والثقافة.. من خلال التربية.. من خلال الحوار.. من خلال التنمية الاقتصادية والخدمات.. هناك أساليب كثيرة أما بعد ان يظهر الارهاب ويبدأ بالتخريب والقتل والتدمير وينتشر فلا حل مع الارهاب سوى ان يضرب بيد من حديد.

وقال الرئيس الأسد: ان الاهم من ذلك أن الارهاب والسياسة هما نقيضان بشكل كامل لا يمكن ان يكون هناك عمل سياسي وتقدم على المسارات السياسية والارهاب يضرب في كل مكان فلا بد من ضرب الارهاب لكي تتحرك السياسة بشكل صحيح.. هذا لا يمنع أن يكون هناك مسار مواز.. اذا كنا نضرب الارهاب وهناك مسار سياسي يسير بالتوازي لا يوجد مانع من دون أن يكون هذا مبررا للتوقف عن مكافحة الارهاب.

وأضاف الرئيس الأسد: ان محصلة هذا الكلام اننا اذا أردنا أن نبحث عن حل فلا بد أن ينطلق الحل من الوقائع وليس من الوهم كما يفعل البعض.. يعيش في الاحلام والتمنيات ويريد أن تحل الامور من خلال تمنياته.. نحن نفهم انه في الظروف الصعبة البعض يتعلق بقشة ولكن لا تستطيع الدولة أن تتعلق بقشة وتعلق معها المجتمع بقشة وتسقط القشة وتسقط معها الدولة ويسقط المجتمع.. لا بد أن ننطلق من الواقع وهذا الواقع باختصار.

وتابع الرئيس الأسد: هناك وضع دولي هذا الوضع الدولي فيه دول صادقة ثابتة على مواقفها انطلاقا من مبادئها وهذه المبادئ تتطابق مع المصالح وهذا شيء عظيم.. فاذا لا يوجد فقط مصالح هناك مبادئ ومصالح وهناك دول تائهة استعمارية معادية تاهت لانها قدرت الامور خطأ ولانها اعتمدت على عملاء اعطوها معلومات خاطئة أكثر فورطوها اكثر واليوم هي في حالة ضياع كامل.. أما اقليميا فمعظم الدول الاقليمية العربية وغيرها بدلت رؤيتها.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن معظم الدول الاقليمية العربية وغيرها بدلت رؤيتها باتجاه الواقع بعد سنتين ونصف السنة تقريبا وأصبحت الامور شبه واضحة لها ما عدا عدد قليل منها ذات الفكر الوهابي والنهج الاخواني فهي ما زالت مستمرة وستستمر في سفك الدم السوري وفي غيها لانها تعتبر ما يحصل في سورية فرصة مواتية لتكريس النهج الاخواني الفتاك ولذلك يعيشون حالة هيستيريا مع تبدل الوضع الاقليمي والدولي.

وقال الرئيس الأسد:اننا على الصعيد الداخلي نواجه عصابات تقوم بقطع الارزاق أو بقطع الاعناق أو بكلا الامرين ومن هؤلاء مرتزقة يقومون بذلك حسب الاموال التي تدفع لهم من الخارج أو من الداخل ومن

هؤلاء لصوص فارون من وجه العدالة منذ سنوات ومن هؤلاء متطرفون دينيون أو ما يسمى بالتطرف الديني وطبعا هؤلاء لا علاقة لهم بالدين ولا بالاسلام.

وأضاف الرئيس الأسد:على الصعيد السياسي لدينا في سورية معارضة وطنية زجت بنفسها منذ الايام الاولى في العمل السياسي والوطني وجزء من هذه المعارضة يتواجد معنا في هذه القاعة وهناك معارضة لا وطنية لم يكن لها هدف سوى تحقيق المكاسب وهناك معارضة حاولت أن تبتزنا في بداية الازمة تحت عنوان نحن نوقف المظاهرات مقابل أن تعطونا مواقع في الدولة والحكومة وطبعا لم يكن لهم علاقة حقيقية بالمظاهرات.. البعض منهم قبض الاموال من دول خليجية بشكل مباشر أو غير مباشر عبر بعض المسؤولين في الجامعة العربية لكي لا يقال انه مرتبط بتلك الدولة أو تلك وبعدها بدأ يغازل المسلحين ويلوم الدولة على الارهاب بدلا من لومه للمسلحين.. وتغيرت المواقف مرات عدة من قبل تلك المعارضة بحسب تغير الاوضاع الامنية والعسكرية في الداخل أو بحسب تغير الاوضاع الدولية.. والبعض منهم يرفض الحوار والبعض الآخر يريد أن يحاور الدولة سرا لكي لا يغضب الآخرين ولكن بالمحصلة هذه المعارضة لا يعول عليها وهي ساقطة شعبيا وأخلاقيا ولا دور لها في حل الازمة لانها تسعى فقط للمكاسب.

وتابع الرئيس الأسد: أقول هذا الكلام ليس هجوما على الاخر.. لم أهاجم المعارضة في أي كلمة أو خطاب سابقا ولكن لا نستطيع الا أن نكون صريحين عندما نرى د أن نتحدث عن الشأن الداخلي وبالتالي لا بد أن نعطي المواطن السوري كل ما هو موجود أمامنا من معطيات وأقول اني لم أهاجم لاني لم أذكر أسماء ولو أردت الهجوم لذكرت بدقة من هم هؤلاء الاشخاص.. أنا لا أذكر.. أنا أتحدث عن وقائع فقط.

وقال الرئيس الأسد: بالمحصلة لم تتحسن الامور على الاطلاق ومع كل المرونة السورية والبراغماتية تجاه كل ما طرح من الخارج والداخل كانت الامور في حالة تصاعد مستمر وكل سوري بغض النظر عن الانتماء السياسي أو الجغرافي أو العرقي أو الديني أو أي انتماء اخر دفع الثمن وبدأت المجازر المتنقلة تحصد أرواح السوريين.. بدأت بجسر الشغور وانتقلت إلى كرم الزيتون وحطلة وخان العسل وفي أماكن كثيرة أخرى وكانت القضية في الحقيقة حسب ما ظهرت واتضحت بالنسبة للجميع هي أن تكون سورية أو لا تكون.. أن تكون حرة مستقلة أو أن تكون مطية بيد الاعداء.. أن تكون دولة يحكمها القانون والمؤسسات أو تكون دولة يحكمها اللصوص وقطاع الطرق.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن العناوين أصبحت واضحة فالمواجهة هي بين الوطن وأعدائه وبين الجيش والارهابيين وبين الدولة والخارجين عن القانون وأي عنوان اخر لم يعد مقبولا على الاطلاق في هذه الحالة ولم نعد في وارد أن نجامل بعض الغافلين عن الحقائق أو فاقدي الوعي الوطني والسياسي ولو قمنا بمجاملة هؤلاء فنحن نعمل على تدمير الهوية الحضارية وتدمير النسيج الوطني لسورية إلى الابد وهذا الكلام ليس فيه مبالغات ولذلك يجب أن نكون واعين لانه في هذا النوع من المعارك كسوريين اما أن نربح معا أو أن نخسر معا ولا توجد أطياف في هذا الموضوع.

وأوضح الرئيس الأسد: كل الطرق جربت ولم يبق سوى خيار واحد هو أن ندافع عن أنفسنا وبلدنا بأيدينا وفي مثل هذه الحال الكل يتطلع بشكل طبيعي وبديهي إلى القوات المسلحة ويبني أمالا عريضة جدا عليها والكل يتمنى لو أن هذه المؤسسة تستطيع أن تحسم الوضع وتنهي الامور كليا اليوم قبل الغد وأن يكون كل مقاتل سوري عبارة عن انسان جبار قادر على سحق الارهابيين.. كلنا نحلم ولكن بالمحصلة الحلم لا يقفز فوق الواقع لو أردنا أن نقيم ما قامت به القوات المسلحة حتى الان.

وقال الرئيس الأسد: أعود وأؤكد مرة أخرى أنني لا أحب الحديث الانشائي ولا المبالغات.. أنا شخص علمي وأحب الحديث من خلال الواقع.. ما قامت به القوات المسلحة أقرب إلى المستحيل فهذه المؤسسة بنيت منذ الاستقلال وخاصة بعد نشوء إسرائيل بناء على جبهة محددة وبطول وعمق معين وجغرافيا معينة وهي بنت بنيتها القتالية ووضع تكتيكها واستراتيجيتها وتسليحها من أجل خوض معركة من نوع محدد مع هذا العدو وفجأة وجدت نفسها في مواجهة شيء مختلف تماما عما تعرفه وعن أي شيء واجهته أي دولة وأي جيش ربما في عصرنا الحديث فكان المطلوب منها أن تقوم بعملية تأقلم سريعة في ظروف الحرب.

وأوضح الرئيس الأسد: أن أصعب شيء هو أن نغير البنى في ظروف المعركة ومع ذلك تمكنت القوات المسلحة من القيام بهذا الشيء ببراعة كبيرة وبنجاح باهر وتمكنت من تحقيق انجازات كبيرة في هذا المجال.

وأضاف الرئيس الأسد:من جانب آخر نحن نقرأ في التاريخ والروايات عن البطولات ودائما الحديث عنها يظهر حالة خاصة بأن شخصا أو مجموعة أشخاص كانوا أبطالا ولكن دائما هذه الحالة هي الاقل وهي الحالة النادرة والحالة المتميزة جدا.

وتابع الرئيس الأسد.. أقول بصدق لكم ان نسبة الاعمال البطولية التي قامت بها القوات المسلحة خلال العامين وبضعة الاشهر الماضية هي نسبة من الصعب أن تصدق وهي تشمل نسبة الابطال والاعمال الجريئة ومستوى التضحية.. شخص يعرف أنه ذاهب إلى الموت وينفذ المهمة وقد يصاب وقد لا يصاب.. هناك مقاتلون ضباط أو صف ضباط أو أفراد أصيبوا مرة ودخلوا إلى المشفى وقضوا فترة نقاهة وعادوا في المرة الثانية بعزيمة أكبر وثالثة ورابعة ومنهم ما زال مستمرا في القتال والبعض منهم استشهد لاحقا فالبطولة هي حالة رمزية.

وقال الرئيس الأسد: لو أردنا أن نبحث عن رمز لوجدنا صعوبة لان الرموز كثيرة.. فمن يكون رمزنا.. وبالتالي هذه الحقيقة يجب أن نفخر بها اليوم وفي المستقبل وعلى مدى أجيال .. كنا نسمع عنها ونتخيلها وهي موجودة بلا شك ولكن ليس بهذه النسبة.. وطبعا هذه النسبة تعكس نسبة البطولة لدى الشعب السوري فالمؤسسة العسكرية ليست منعزلة عن المجتمع.. فاذا أردنا أن نقيم القوات المسلحة أقول انها تمكنت من تحقيق شيء ما يشبه المستحيل في هذه الظروف الصعبة وفي ظل هجوم من مختلف الدول الكبرى مع عملائهم ومع الارهابيين.

وتابع الرئيس الأسد.. لو أردنا أن نقيم الانجارات على الخارطة السورية فمن الطبيعي أن نرى أن هناك تفاوتا بين منطقة وأخرى لان هناك عوامل متعددة تلعب دورها في أي معركة فهناك العامل الذاتي المرتبط بالتشكيل من حيث نوعية الافراد والضباط الموجودين فيه أي العامل البشري وهذا شيء طبيعي وهناك البيئة المرتبطة بالمكان وهناك عوامل عسكرية تقنية وعوامل جغرافية اضافة إلى عوامل كثيرة تؤثر في انجاز أي تشكيل من التشكيلات ومن الطبيعي أن تتفاوت هذه العوامل ومن البديهي أن يتفاوت معها الانجاز ولكن أهم عامل يؤثر في هذا الانجاز هو العامل الشعبي.

وأضاف الرئيس الأسد: كان يقال قبل الازمة ان المقاومة في لبنان انتصرت ويتحدثون عن السلاح وعن التكتيك وعن كل هذه الاشياء وأنا كنت أقول لهم ان المقاومة انتصرت بشعب المقاومة لانه لو صرخ هذا الشعب لصرخت المقاومة.. الان نرى هذه الحقيقة في سورية.

وأوضح الرئيس الأسد أن هذا الاحتضان والدعم الشعبي موجود وبشكل واسع ورأيناه منذ الايام الاولى لزج القوات المسلحة في مكافحة الارهابيين وهو في تزايد وتصاعد مع تزايد وعي الناس لحقيقة ما يحصل ولكن هناك أنواع من هذا الدعم فهناك المعنوي وهو متوفر ولا نريد أن نبالغ ونقول ان هناك اجماعا بل أقول ان هناك شبه اجماع على هذا الدعم والمعروف بأن الدعم المعنوي أو الوضع المعنوي للمقاتل في أي جيش من جيوش العالم هو نصف المعركة والبعض يقول انه ثلاثة أرباع المعركة فاذا هذا النصف متوفر لكن المناطق التي تم فيها انجاز أفضل من مناطق أخرى هي المناطق التي أضيف فيها إلى الدعم المعنوي الدعم العملي وعندها تمكن رجال القوات المسلحة من انجاز المهام بشكل أكثر تميزا من باقي المناطق.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن الحرب التي يواجهها الجيش العربي السوري والقوات المسلحة بشكل عام هي حرب عصابات وأغلبية الناس تعرف أن حرب العصابات هي من أصعب الحروب وأخطرها على أي جيش مهما كان قويا وهناك حرب وحيدة تتفوق على حرب العصابات هي الحرب الشعبية وهذه الحرب الشعبية هي الجيش مع المواطنين وهذا ما حصل وهذا ما نجحنا فيه حتى الان.

وقال الرئيس الأسد: الذي حصل في عام 2013 بالنسبة للقوى المعادية التي شعرت بانها لن تتمكن من تحقيق انتصار حاسم كما كانت تفكر: كانت هناك 14 معركة لتحرير دمشق قبل رمضان وفي العام الماضي كان هناك ثلاث أو أربع معارك والاسبوع الماضي كانت هناك معركة بدر وبالامس كانت معركة الابابيل ولكن فشلوا فيها كلها ولذلك فهذه الدول وصلت إلى قناعة بأن هذا الحسم الذي يبحثون عنه غير ممكن والحل هو أن تطيل أمد الازمة بحرب استنزاف تستهلك فيها سورية وتتآكل وتضعف ونحقق نفس النتيجة بغض النظر عن اسقاط الدولة السورية.

وأضاف الرئيس الأسد ان الحل في هذا الموضوع هو الحرب الشعبية التي تحدثت عنها.. صحيح أن المعركة تخاض في الإعلام والمواقع الاجتماعية وحتى في المجتمع ولكن الحسم للازمة هو فقط في

الميدان.. المعاناة الاقتصادية التي نعاني منها جميعا والخدمات المتراجعة وكل الامور اليومية التي نعاني منها كسوريين مرتبطة بالوضع الامني ولا حل لها سوى بضرب الارهاب لذلك اذا نجحنا في هذه الحرب الشعبية وكانت هناك مساهمة أكبر في باقي المناطق فأنا أستطيع أن أقول ان الحل سيكون سهلا وستكون سورية خلال أشهر قادرة على الخروج من أزمتها وضرب الارهاب لان يد الله مع الجماعة كما يقال وهذه حقيقة من دون مبالغة.

وتابع الرئيس الأسد.. الان في الإعلام لو سمعوا هذا الكلام سيقولون ان الرئيس السوري القى خطابا ودعا الشعب السوري إلى الحرب الشعبية.. نحن لا ندعو إلى ذلك لان هذه الحرب بدأت منذ أكثر من عام وهي موجودة على الارض والشعب السوري ساهم فيها بدافع ذاتي وليس بدعوات ولكن أنا أضع النقاط على الحروف لكي تكون الامور واضحة.. كيف يمكن أن ننهي هذه المعركة ونقلب الطاولة على الآخرين ونعيد الامان والاستقرار إلى سورية التي كانت نموذجا للامن والامان ليس على مستوى العالم العربي أو على مستوى الشرق الاوسط بل على مستوى العالم.. بهذه الطريقة.. بتوحد الجيش والشعب والقضاء على الارهابيين.

واوضح الرئيس الأسد.. أقول هذا الكلام انطلاقا من تجربة ولا أخترع فكرة أو أتصور أو أتوقع.. ما أقوله هو ما طبق وما نجح.. وفي المحافظات التي طبق فيها هذا الشيء الوضع فيها أصبح جيدا وفي بعض الاماكن جيدا جدا وأكثر من ذلك.

وأضاف الرئيس الأسد: ونحن نتحدث في ليلة القدر في الاسبوع الاخير من شهر رمضان شهر التسامح لا بد أن نمر على موضوع التسامح وفي أكثر من كلمة وخطاب ومناسبة ولقاء اعلامي تحدثت عن هذا الموضوع وأكدت بأننا كدولة سنستمر بالسير بهذا النهج بالتوازي مع ضرب الارهاب.

وأوضح الرئيس الأسد أن التسامح هو مع من غرر به وليس مع من ارتكب أعمال قتل وسفك دماء وارهاب وغيرها وبالطبع الكثير من السوريين وخاصة ممن عانى من الارهاب لم يكن مع هذه النقطة في البدايات لانه كان يعتقد بأن في هذا تشجيعا للارهابيين ولكن بعد هذه الفترة الطويلة للازمة أستطيع أن أقول ان هذا التسامح أعطى نتائج جيدة على الواقع.. هي ليست نتائج مطلقة.. دائما هناك شخص يعود للانحراف والى مكانه اللاوطني ولكن النسبة الاكبر عادت إلى مكانها الصحيح والطبيعي.

وقال الرئيس الأسد: في الإعلام تسمعون من وقت إلى آخر ان هناك أشخاصا قاموا بتسليم أنفسهم للسلطات المختصة وتسوية أوضاعهم وهذه النسبة هي في تزايد مستمر بسبب تثبيت مصداقية الدولة التي شكك بها في البداية من قبل هؤلاء أو من قبل من كانوا يقولون لهم لا تسلموا أنفسكم لان الدولة ستنتقم منكم ولكن الدولة السورية أثبتت أنها حاضن لكل السوريين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية.

وتابع الرئيس الأسد.. ولكن مع تراجع الحاضنة مؤخرا أصبحنا أمام حالات تعطي المزيد من البياض على هذه اللوحة السوداء ففي عدد من المناطق لم يكتف أولئك الشباب بتسليم أنفسهم أو أسلحتهم إلى الدولة بل قاموا بالقتال مع القوات المسلحة في الصفوف الامامية ضد الارهابيين وسقطوا شهداء فتخيلوا الفرق بين أن يسقط هذا الشخص مجرما وأن يموت شهيدا.. الفرق كبير في الدنيا والاخرة.

وأضاف الرئيس الأسد: أنا أعتقد بأن علينا أن نشجع موضوع التسامح المرتبط بالحوار والمبادرات الاجتماعية والسياسية التي قام ويقوم بها عدد من السوريين لانها أساسية في انجاح العفو والتسامح.. ونحن قمنا بأكثر من عفو والجزء الاكبر منه غير معلن فالقضية ليست قضية دعاية وانما قضية انجاز على الارض وكنا نربط هذا العفو وهذا التسامح مع المبادرات التي تقوم بها الفعاليات الشعبية وكانت نسبة الانجاز جيدة ولذلك أنا أؤكد أولا على تشجيع هذه المبادرات من دون كلل أو ملل.. قد لا ننجز اليوم ولكن من الممكن أن ننجز غدا.. وأشجع الكثير من المترددين الذين يتواصل معهم كثير من السوريين ويقولون لهم نحن نريد أن ننهي هذه المحنة وأن نعود إلى بيوتنا وقرانا وحياتنا الطبيعية ولكننا خائفون.. أشجعهم على العودة إلى المكان الطبيعي فهذه المعارك ليس لها نهاية بهذا الشكل ونحن نخسر والرابح الوحيد هو العدو الإسرائيلي.

وقال الرئيس الأسد: نحن في شهر الخير وعلينا أيضا أن نبحث عن الخير فالله أعطانا الخير ولكن اذا أردنا أن نحصل عليه فلا بد من أن نسعى اليه فلا يمكن أن يأتينا بشكل منفعل وعندما نسعى يجب أن نعرف أين وكيف والا نسعى في المكان الخاطئ فالخير لن يأتينا من بعض الدول العربية أو الاقليمية القلقة جدا على كل مدينة وقرية صغيرة في سورية ولكنهم مطمئنون جدا لوضع القدس ومستقبل أبنائها في الاحضان

الإسرائيلية.. ولا يمكن أن يأتينا من تلك الدول المتحمسة جدا للديمقراطية التي يجب أن تعمم على الشعب السوري ويريدون مساعدتنا في هذا الموضوع ولكنهم يمنعون عن شعوبهم الحد الادنى من الحقوق الانسانية بل انهم مصممون على أن تبقى هذه الشعوب تعيش في دول تنتمي أنظمتها السياسية إلى العصور الوسطى وربما إلى العصور الجاهلية فلا برلمانات ولا انتخابات ولا مشاركة في القرار ولا في الثروة ولا في الوطن ولا في أي شيء.

وأضاف الرئيس الأسد: ان هذه الدول تريد أن تدخل التاريخ.. نعم ستدخل التاريخ بكل تأكيد.. ولكن التاريخ سيفرد لها بابا خاصا في كتابه عنوانه القتل والتدمير والتخلف والجهل.. هذا ما ملكته هذه الدول عبر تاريخها وهذا الشيء الوحيد القادرة على أن تعطيه للبشرية.. لن يأتينا الخير من أصحاب الفكر الظلامي الذي أسس له الوهابيون بالدم والقتل وسيسه الاخوانيون بالنفاق والكذب والخداع.. اولئك الذين استخدموا قناع الاسلام من اجل ضرب الاسلام ففرغوه من الداخل واستبدلوه بكل ما يناقضه من نفاق وعنف واجرام.

وأكد الرئيس الأسد أن هذا الفكر هو اول من دق الاسفين بين العروبة والاسلام في الوقت الذي جمع بينهما القران والرسول الكريمان وأن أولئك هم من دق ثاني اسفين بين المسلم والمسلم وثالث اسفين بين المسلم والمسيحي عبر طروحات طائفية بغيضة مقيتة فتانة في الوقت الذي حرمت الاديان السماوية كلها الفتنة بين الناس. وأوضح الرئيس الأسد أن هذا الفكر هو الذي نقل الصراع من عربي إسرائيلي إلى عربي عربي وأن أولئك قاموا بالاعتداء على رموز العروبة ومقاومة الاستعمار وضربهم والوقوف في وجههم وهاجموا الجيوش العربية كما يحصل الان في سورية ومصر وتعاونوا مع جيش العدو الإسرائيلي ونافقوا لإسرائيل وتذللوا لامريكا فقط من اجل الحصول على الكرسي.

وتساءل الرئيس الأسد.. ماذا نسمي هؤلاء.. هؤلاء هم «الاسلاميون الجدد».. لقد استخدم الغرب «المسيحيون الجدد» من أجل خدمة إسرائيل تحت عنوان المسيحية والان هو يستخدم هؤلاء «الاسلاميون الجدد» لتكريس الاسلام عبرهم لخدمة إسرائيل.. والحقيقة ربما أن كلمة اسلاميون لا يجوز أن نستخدمها والاصح أن نسميهم «الجاهليون الجدد».. هذه هي الحقيقة.

وتابع الرئيس الأسد.. ان الخير لن يأتينا من كل هؤلاء.. الخير سيأتينا من كل الشرفاء الذين وقفوا معنا في أماكن مختلفة من العالم.. في العالم العربي والاسلامي وفي كل مكان اخر.. وقفوا معنا قولا وفعلا.. رفعوا العلم السوري.. وقفوا مع الجيش السوري في معاركه ضد الارهاب.. وقفوا مع الشعب السوري في دفاعه عن استقلال بلده.

وأضاف الرئيس الأسد: الخير سيأتينا منكم أيها السوريون.. الخير سيأتينا من السوريين المنتمين لوطنهم الملتزمين بدينهم مسلمين ومسيحيين الواعين والعارفين والمؤمنين بأن الاديان أو الشرائع انما أنزلت لهدف وحيد هو أن تجعل حياتنا افضل وعندما لا تتمكن الاديان أو الشرائع من أن تجعلها.. على العكس ربما تجعلها أسوأ.. فالمشكلة فينا كبشر وليست بالدين ولا في الشرائع التي أنزلت علينا.

وأكد الرئيس الأسد أن الخير سيأتينا من أولئك الابطال الذين يذودون عن وطنهم ويدافعون عن شعبهم ومن عائلاتهم الصابرة على غيابهم في ساحات القتال ومن دماء شهدائنا وأهاليهم الذين زغردوا عندما سمعوا أن الابن الاول استشهد فارسلوا الابن الثاني ليكمل المهمة ومن هؤلاء يأتينا الخير من قوتهم وصلابتهم وايمانهم ووطنيتهم.

وقال الرئيس الأسد: في الختام أتمنى أن يأتي رمضان المقبل وتكون سورية قد استعادت عافيتها ويكون الامن والامان قد عم ربوع هذا الوطن الغالي علينا جميعا.. أقول لكم كل عام وأنتم بخير بمناسبة عيد الفطر الذي يقبل علينا خلال الايام القليلة القادمة.